

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا

ما بين (1664-1530)

Aspects of the Naval Confrontations between the Regency of Algiers and the Knights of Malta between (1530-1664)

عبد القادر فكراير*

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

fkairaek@yahoo.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2026/01/31	2025/12/28	2025/11/25

الملخص:

يتناول هذا المقال ملامح الصراع البحري بين الجزائر وفرسان مالطا خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1530 و1664. ويهدف البحث إلى دراسة هذه الملامح من خلال تتبع المحطات البارزة التي شكّلت هذا الصراع، وتحليل أبعاده العسكرية والسياسية في سياق التنافس العثماني-الأوروبي في البحر المتوسط. ويركّز البحث على إبراز دور الموقع الاستراتيجي للجزر المالطية في المعادلة الجيوسياسية للمنطقة، وكيفية توظيفها كقاعدة متقدمة للتحالفات المسيحية في مواجهة النفوذ الجزائري-العثماني في غرب المتوسط. تُظهر الدراسة أنّ الفترة الممتدة بين سنتي 1530 و1664 مثّلت مرحلة حاسمة في المواجهات البحرية بين الجزائر ومالطا، تخللتها أحداث محورية مثل مشاركة الفرسان في الحملة الفاشلة لشارلكان على الجزائر سنة 1541، ومساهمة البحارة الجزائريين في حصار مالطا سنة 1565، وانتهاءً بدورهم في الحملة الفرنسية الفاشلة على جيجل سنة 1664. وتبيّن النتائج أنّ مالطا كانت تمثّل رأس الحربة في الهجمات المسيحية على شمال إفريقيا، في حين شكّلت الجزائر قاعدة دفاع متقدمة للعثمانيين في غرب المتوسط. كما تؤكد الدراسة أنّ هذا الصراع لم ينته بانتهاء الفترة المدروسة، بل استمر خلال

* المؤلف المرسل

القرن الثامن عشر بوتيرة أكبر، الأمر الذي يستدعي تناول تلك المرحلة في بحث مستقل نظرًا لغزارة وقائعها.

الكلمات المفتاحية: إيالة الجزائر؛ فرسان مالطا؛ شارل الخامس؛ الدوق دي بوفور، البحر المتوسط.

Abstract:

This article analyzes the naval conflict between Algiers and the Knights of Malta from 1530 to 1664, within the broader context of Ottoman–European rivalry in the Mediterranean. It traces key stages of the conflict, emphasizing the strategic significance of the Maltese islands and their use as an advanced base for Christian alliances against Ottoman-Algerian influence in the western Mediterranean. The study highlights pivotal events that shaped this rivalry: the Knights’ participation in Charles V’s failed expedition against Algiers in 1541; the contribution of Algerian sailors to the Ottoman-led Siege of Malta in 1565; and the involvement of the Knights in the unsuccessful French campaign against Jijel in 1664. The findings reveal that Malta functioned as the spearhead of Christian attacks on North Africa, while Algiers served as a fortified Ottoman defensive base in the western Mediterranean. The research also demonstrates that the conflict did not conclude in 1664 but persisted into the eighteenth century with increased intensity. This sustained confrontation underscores the enduring strategic and geopolitical importance of both powers and suggests the need for further study of the later phase, given the abundance of events and the complex interplay of political, military, and maritime factors that defined the struggle.

Keyword: Regency of Algiers; Knights of Malta; Charles V; Duke de Beaufort; Mediterranean Sea.

مقدمة:

شكّلت منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر مجالاً استراتيجياً لصراع بحري حاد بين القوى الإسلامية، وعلى رأسها إيالة الجزائر التابعة للدولة العثمانية، والقوى المسيحية الأوروبية المتحالفة ضدها، ومن أبرزها فرسان القديس يوحنا، المعروفون بفرسان مالطا. وقد مثّل سقوط حصن البنيون الإسباني، الواقع قبالة مدينة الجزائر سنة 1529، نقطة تحوّل حاسمة في ميزان القوى بالمنطقة، إذ عجّل هذا الحدث

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

بتحوّل استراتيجي كبير تمثّل في إقدام شارل الخامس على توطين فرسان القديس يوحنا في جزيرة مالطا سنة 1530، لتكون قاعدة متقدّمة لمواجهة التوسع العثماني في شمال إفريقيا. ومن أبرز محطاتها مشاركة فرسان مالطا في حملة شارل الخامس على الجزائر سنة 1541، ومساهمة الجزائر في حصار مالطا سنة 1565، ثم مشاركة الفرسان في الحملة الفرنسية على مدينة جيجل سنة 1664. وإزاء هذا السياق التاريخي المعقّد، تطرح هذه الدراسة الإشكالية التالية: كيف تطورت طبيعة الصراع بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا بين سنتي 1529 و1664، وما هي الأبعاد السياسية والعسكرية التي حكمت هذه العلاقة في إطار المواجهة الأوسع بين الدولة العثمانية والتحالفات المسيحية في غرب المتوسط؟ وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الخلفية التاريخية والجغرافية لدور مالطا في الاستراتيجية المسيحية، وتحليل أدوار فرسانها في الحملات العسكرية ضد الجزائر، وخاصة سنتي 1541 و1664، فضلاً عن دراسة موقف إيالة الجزائر من الوجود المالطي في المتوسط، ومساهمتها في الحصار العثماني لمالطا، وفهم ديناميات الصراع البحري والسياسي بين الطرفين. كما تسعى الدراسة إلى الإسهام في سدّ النقص الحاصل في الكتابات الأكاديمية التي تناولت المواجهات البحرية بين السفن الجزائرية والمالطية، سواء في إطار الحملات المنظمة أو ضمن سياق القرصنة والاشتباكات المتفرقة التي كانت تُميز هذه المرحلة من تاريخ المتوسط.

1. لمحة عن جغرافية مالطا وتاريخها

يقع أرخبيل مالطا في قلب البحر الأبيض المتوسط، بين أوروبا وشمال إفريقيا، عند خط عرض 35° و 53' شمالاً وخط طول 14°30' شرق غرينتش، على مسافة نحو 93 كم جنوب صقلية و300 كم شمال إفريقيا، ما منحه موقعاً استراتيجياً مهماً منذ العصور القديمة⁽¹⁾. يتكون الأرخبيل من جزر مالطا، غوزو (Gozo)، كومينو (Comino)، كومينوتو (Cominotto)، وفيلفولا (Filfola)، بمساحة إجمالية 316 كلم²، يغلب عليها الطابع الكارستي المنخفض، وأعلى نقطة فيه 258 م في

تادجريك (Ta'Dmejrek)⁽²⁾ تتميز بسواحل متعرجة تحوي مرافئ طبيعية مثل خليج لافاليت وخليج ميليخا (Mellicha) وخليج سان بول (S. Paul). الاسم "مالطا" يُرَجَّح أنه سامي الأصل من "ملط" بمعنى "هرب"، وتشهد القبور الفينيقية والبونية على وجود مبكر للفينيقيين منذ القرنين التاسع والخامس قبل الميلاد⁽³⁾.

عرفت الجزيرة تعاقب حضارات وقوى كبرى: الفينيقيون في القرن 9 ق.م، اليونانيون في 8 ق.م، القرطاجيون في 6 ق.م⁽⁴⁾، ثم الرومان بعد الحرب البونيقية الثانية سنة 242 ق.م حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية، فانقلت إلى الحكم البيزنطي (535-870م)⁽⁵⁾. في 870م، فتحها المسلمون وحكموها نحو 220 سنة⁽⁶⁾، ثم جاء حكم النورمان الذي استمر حتى 1266، تلاه حكم الأسرة الأنجوية (Angevins) (1266-1282)⁽⁷⁾، ثم التاج الأراغوني حتى عام 1530⁽⁸⁾.

وبعد طرد فرسان القديس يوحنا من رودس سنة 1522 وتنقلهم بين عدة موانئ، منحهم الإمبراطور شارل الخامس سنة 1530 جزيرتي مالطا وطرابلس كإقطاعية تابعة لمملكة صقلية، مع التزام بالتبعية له، وعدم استخدام الأرض ضده⁽⁹⁾. وصل القائد "فيليب دي ليل آدم" مع ما تبقى من الفرسان، وحولوا الجزيرة إلى حصن ضد المسلمين وقاعدة لغارات بحرية على سفن المغاربيين⁽¹⁰⁾. التزم الفرسان بخدمة شارل الخامس وورثته فيليب الثاني، وشاركوا في حملات ضد العثمانيين: كورون (1532)، تونس (1535)، بريفيزا (1538)، الجزائر (1541)، المهديّة (1550)، جربة (1560)، بنين دي فيليز (1564)، وليبانو سنة 1571⁽¹¹⁾. ومع تحول طبيعة الحروب البحرية، ثم ركزوا لاحقا على الغارات في بلاد الشام وشمال إفريقيا، ومهاجمة السفن العثمانية ومصادرة حمولاتها وأسر طواقمها⁽¹²⁾.

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

وفي سنة 1798، وأثناء الحرب الفرنسية البريطانية، قرر نابليون بونابرت احتلال مالطا لموقعها وتحصيناتها. وصل بونابرت في 9 جوان على متن سفينة (L'Orient)، ونُقذ إنزال عسكري في ثلاث نقاط بمالطا وواحدة بغوزو⁽¹³⁾. وفي 12 جوان، وُقعت معاهدة الاستسلام، فأصدر نابليون قرارات ثورية: إنشاء بلديات، إلغاء الامتيازات الإقطاعية والعبودية، وتعميم المواطنة الفرنسية، وغادر إلى مصر تاركًا حامية بقيادة الجنرال فوبوا⁽¹⁴⁾.

دام الاحتلال الفرنسي لمالطا من جوان إلى سبتمبر 1798، إذ اندلعت ثورة من مدينتي ميديا (Mdia) والرباط (Rabat) وانتشرت في الجزر، فاقتصر الوجود الفرنسي على فالتا والميناء الكبير، وحوصرت الحامية حتى سنة 1800 حين استسلمت للقوات المالطية المدعومة من البريطانيين بقيادة السير ألكسندر بول (Sir Alexander Ball)، فانقلت السلطة إلى بريطانيا⁽¹⁵⁾. وفي سنة 1799 اختار القادة المالطيون بريطانيا كحامية، فقبل الملك جورج الثالث الطلب ومنحهم الحماية والحقوق، وفي سنة 1801 رفض المؤتمر الوطني تسليم الجزر لأي طرف آخر أو إعادة نظام الفرسان. أصبحت مالطا مستعمرة بريطانية رسميًا سنة 1813⁽¹⁶⁾، ونصّت المادة السابعة من معاهدة باريس سنة 1814 على خضوعها وتوابعها للسيادة البريطانية⁽¹⁷⁾، وبفضل موقعها الجغرافي ظلت محورًا لصراع القوى الكبرى حتى استقلالها سنة 1964⁽¹⁸⁾.

2. مشاركة فرسان مالطا في حملة شارل الخامس على الجزائر (1541)

شارك فرسان القديس يوحنا من مالطا في حملة شارل الخامس على الجزائر سنة 1541، التي مهّد لها الإمبراطور بجولة أوروبية نال خلالها دعم أمراء ألمان وتحالف مع فيليب الأول لاندغراف هسن. (Philipp I. von Hessen) أحد زعماء الإصلاح البروتستانتي، ثم التقى بالبابا بولس الثالث في لوكا وأطلعه على خطته رغم تحذيرات البابا ومستشاريه من خطورة توقيت الحملة⁽¹⁹⁾، ورغم التحذيرات من توقيت الحملة، حصل على دعمه بمرسوم

بابوي يبارك المشاركين⁽²⁰⁾. وكان شارل الخامس بحاجة إلى دعم القوى المسيحية، ومن بينها فرسان مالطا الذين كانوا يحكمون طرابلس أيضا منذ سنة 1530. ورغم جهودهم لتعزيز دفاعاتها، بقيت المدينة ضعيفة التحصين، ولهذا وجه المرشد الأعظم جيوفاني دي هوميديس (Fra Giovanni di Homedes) التماسًا إلى الإمبراطور، طالبًا مساعدته في تسوير طرابلس وتحصينها، أو السماح للفرسان بالانسحاب منها نهائيًا⁽²¹⁾، فجاء ردّ الإمبراطور بدعوة الفرسان إلى المشاركة في حملته على الجزائر، معتبرًا أن تدمير "معقل القراصنة" سيؤمّن طرابلس من دون تكاليف إضافية⁽²²⁾.

وافق الفرسان على المشاركة، لكن لم يُسمح سوى لأربعمائة فارس، يرافق كل منهم خادمان مسلحان، بالانضمام. ارتدى هؤلاء أقمشة فاخرة من الدمشقي القرمزي أو المخمل الأحمر القاني تحمل علامة الصليب الأبيض⁽²³⁾. وفي 24 أغسطس 1541، أمر القائد الأعظم أربع سفن من أسطول مالطا-سان جيوفاني (*San Giovanni*)، سانتا كاترينا (*Santa Caterina*)، سانتا كروتشي (*Santa Croce*)، وسانتا بيترونيلا — (*Santa Petronilla*) بقيادة جورج شيلينغ فون كانستات (*Georg Schilling von Canstatt*)، بالالتحاق بالأسطول الإمبراطوري في خليج بالما (*Palma*) بجزيرة مايوركا (*Mallorca*)⁽²⁴⁾.

أبحرت الحملة من مايوركا في 18 أكتوبر، وضمت 500 سفينة من إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا، ومالطا، تحمل 12 ألف بحار و 24 ألف جندي. وصلت إلى خليج الجزائر يوم 19 أكتوبر⁽²⁵⁾. كان من بين القادة فرديناند دي توليدو (*Ferdinand de Toledo*)، أندريا دوريا (*André Doria*)، وهيرنان كورتيس (*Hernán Cortés*). مر الأسطول بوهران لضم حامية إسبانية بقيادة الكونت دالكوديت⁽²⁶⁾. وصف ابن رقية وصول الأسطول الضخم بأنه "جبل يسير في البحر"⁽²⁷⁾. وكان حسن آغا قد أعد الدفاعات اللازمة⁽²⁸⁾.

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

بدأ الإنزال في 23 أكتوبر بالحامة، وقد تصدى بعض السكان، لكنهم تفرقوا المقاومون تحت وطأة القصف المدفعي⁽²⁹⁾. شنّ الحاج باشا هجومًا ليليًا قتل فيه أكثر من 3000 جندي⁽³⁰⁾، فرد الإمبراطور بنصب، مئتي مدفع⁽³¹⁾.

وفي 24 أكتوبر، تحرك نحو المدينة، لكن مقاومة الجزائريين كانت عنيفة⁽³²⁾. ولذا قرر الإمبراطور احتلال مرتفعات "كدية الصابون"، حيث بُني لاحقًا حصن الإمبراطور (Fort Empereur) فجأة، هبت عاصفة عنيفة ليلة 24-25 أكتوبر، أغرقت أو حطمت نحو 150 سفينة⁽³³⁾، وتضررت القوات الغازية، وتعطلت بنادقها⁽³⁴⁾، بينما استخدم الجزائريون الأقواس في شن هجمات في عدة مواقع مثل رأس تافورة، و"ملعب الكورة"، و"قنطرة الأفران"، و"ناحية سيدي التقي"⁽³⁵⁾.

وصفت بعض المصادر الغربية مساهمة المالطيين في المعركة بالشجاعة، في حماية مقر الإمبراطور من هجوم مضاد. من بين هؤلاء فيليجانون (Villegagnon)، الذي قتل فارسًا جزائريًا في مبارزة⁽³⁶⁾، وبونس دي بالاغير (Pons de Balaguer) الملقب بسافينياك (Savignac)، حامل لواء الفرسان، الذي غرس خنجره في باب عزون صارخًا "سوف نعود!"، وهو المشهد الذي خلده لوحة أوغوست رافيت. سقط سافينياك لاحقًا في كمين عند "قنطرة الأفران"، حيث قتل 75 رجلاً، ومنذ ذلك الحين عُرف المكان بـ"مقبرة الفرسان"⁽³⁷⁾.

مع استمرار العاصفة وتدهور الوضع، قرر شارل الخامس الانسحاب نحو رأس ماتيفو، حيث كان أندريا دوريا بانتظاره. رغم الخسائر، نجحت سفن مالطا في العودة للأسطول، ما أثار إعجاب الإمبراطور الذي قال لدوريا إنه لم يكن ليقدر على الإبحار لولا سفينة سان جيوفاني⁽³⁸⁾.

في 1 نوفمبر، ومع تحسن الطقس، بدأت السفن بمغادرة رأس ماتيفو، وروي أن الإمبراطور ألقى تاجه في البحر قائلاً: «من أراد أن يحمل التاج على رأسه، فليتقدم إلى الجزائر ويأخذه»⁽³⁹⁾. وتوجه إلى بجاية في 4 نوفمبر بحثاً عن المؤن، لكن المجاعة دفعت الجنود لأكل الكلاب والقطط والأعشاب⁽⁴⁰⁾. بقيت السفن هناك حتى منتصف الشهر، ثم غادرت تباعاً، ليصل الإمبراطور إلى قرطاجنة في 2 ديسمبر منهكاً لكنه استقبل بفرح كبير بعد أن كانت قد راجت إشاعات عن وفاته⁽⁴¹⁾.

3- مشاركة الجزائر في حصار مالطة (1565)

كان حصار مالطا سنة 1565 من أهم معارك البحر المتوسط في القرن السادس عشر، إذ مثل ذروة المواجهة بين العثمانيين والقوى المسيحية، وعلى رأسها فرسان القديس يوحنا بدعم إسباني وبابوي. شاركت إيالة الجزائر في الحملة بقوة بحرية كبيرة بقيادة واليها حسن باشا، الذي أسهم بأسطوله في الهجمات البحرية والبرية على تحصينات الجزيرة.

بعد استقرار الفرسان في مالطا، تصاعدت هجماتهم على سفن المسلمين، واعترضوا قوافل الحجاج المتجهين إلى مكة⁽⁴²⁾، وشاركوا في حملات مسيحية على سواحل شمال إفريقيا⁽⁴³⁾. وإدراكاً لخطر مالطا على الملاحة الإسلامية، قرر السلطان العثماني حصارها سنة 1564، مستعيناً بمقاتلي شمال إفريقيا، فوجّه رسائل سرية لحكام الأقاليم، منهم حسن باشا والي الجزائر، وفي 25 جمادى الأولى 972هـ/29 ديسمبر 1564 صدر حكم سلطاني بتكليفه بالمشاركة باعتبارها جهاداً، والانضمام للأسطول في الربيع، واستقطاب المتطوعين الجزائريين، مع ضمان رعاية الدولة لهم⁽⁴⁴⁾.

شرع حسن باشا في استعداداته خلال الشتاء، وفي مارس 1565 وصله أمر الإقلاع في شهر ماي⁽⁴⁵⁾. أبحر الأسطول العثماني في 20 مارس⁽⁴⁶⁾، على أن تنضم إليه مختلف

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

أساطيل الأقاليم العثمانية، حتى بلغ عند بدء الحصار في 18 ماي، ما بين 180-200 سفينة تقل أكثر من 30 ألف جندي.

كانت التحضيرات العثمانية معروفة للمسيحيين، إذ حذر مكسميليان النمساوي سفير البندقية بالموضوع، وراسل نائب ملك نابولي دون غارسيا دي توليدو الملك الإسباني، وأبلغ بيتريمول من القسطنطينية كاترين دي ميديسيس بأن هدف العثمانيين هو مالطا⁽⁴⁷⁾.

ولما علم القائد المالطي يوحنا دي لافاليت باريسو (Jean de la Valette Parisot)، أسرع إلى اتخاذ الإجراءات الدفاعية، تمثلت في إجلاء المدنيين، تسميم المياه، استدعاء الفرسان، استئجار مرتزقة من إيطاليا، تدعيم التحصينات، وطلب المدد من البابا والملك فيليب الثاني⁽⁴⁸⁾. ولم يكن لديه من القوات سوى 900 فارس و9500 مرتزق⁽⁴⁹⁾.

وفي 18 ماي، نزلت القوات العثمانية بقيادة بيالي باشا ومصطفى باشا. في 24 ماي، وصل علج علي من الإسكندرية بست سفن و900 جندي، وتبعه درغوث باشا من طرابلس في 2 جوان ب15 سفينة و1300 رجل⁽⁵⁰⁾. وفي 28 جوان، التحق حسن باشا بأسطول من 28 سفينة و2500 مقاتل جزائري من النخبة⁽⁵¹⁾. بأمر من مصطفى باشا، تم الإنزال في ميناء زيربيك (Zerrieq) جنوب غرب الجزيرة وفق خطة لم يوافق عليها بيالي باشا، إذ كان يفضل انتظار درغوث. وخلال الأسابيع الأولى، سيطرت القوات العثمانية على معظم الجزيرة، باستثناء الحصون الكبرى: سان إيلمو، سان أنجلو، سان ميشال⁽⁵²⁾.

وفي 31 ماي بدأ مصطفى باشا حصار سان إيلمو، الذي دافع عنه نبلاء بيدمونت (Piémont) الإيطالية، ومعهم ستون فارساً⁽⁵³⁾. استمر القصف أظثر من ثلاثة أسابيع حتى تم اقتحامه في 23 جوان، ويعود طول مقاومته إلى إعادة ترميمه

المستمر⁽⁵⁴⁾. وكان الحصن يتلقى إمدادات من سان أنجلو، لكن أثناء محاولة درغوث باشا قطع ذلك الاتصال، أصيب بجروح قاتلة وتوفي في 17 أوت، مما شكّل خسارة جسيمة للمسلمين⁽⁵⁵⁾.

عرض مصطفى باشا الصلح على دي لافاليت، لكن الأخير رفض متوقعًا وصول المدد، الذي وصل فعلاً من غارسيا دي توليدو. واصل مصطفى الحصار على سان أنجلو وسان ميشال بمساندة القوات الجزائرية. في 15 جويلية، هاجم حسن باشا سان ميشال بـ6000 جندي براءً، وكان دليسا بحراً. رغم التفوق العددي، صمدت القلعة وأغرقت مدفعيتها سفناً عثمانية، لكن الجزائريين اخترقوا الدفاعات المالطية واشتبكوا مع الفرسان، موقعين فيهم خسائر كبيرة⁽⁵⁶⁾، ونصبوا سبعة ألوية على أسوار الحصن. بلغت الخسائر الجزائرية حدًا فادحًا إذ لم يبق من 4000 مقاتل سوى 500-600، وأصيب حسن باشا بجروح⁽⁵⁷⁾.

وتقدم حسن باشا براءً رغم القصف الكثيف، ثم انسحب تاركًا المجال لقوات مصطفى باشا التي فشلت أيضًا في فتح الحصن. وفي 5 سبتمبر أرسل غارسيا دي توليدو إمدادات من صقلية، تألفت من 28 سفينة و12 ألف مقاتل بقيادة ألفارو دي سوندي (Alvaro de Sande) وأوسكانيو دي لا كورنيا (Corneal de la Cornea) وشابين فيتو (Chapin Vitello)⁽⁵⁸⁾، وصلت 7 سبتمبر ونزلت في ساحل ميليشا (Melicha). فكر بيالي باشا في اعتراضها ثم عدل بسبب انهيار معنويات رجاله بسبب الخسائر البشرية⁽⁵⁹⁾. في 12 سبتمبر رفع الحصار وانسحبت القوات بمجزر⁽⁶⁰⁾.

كانت الخسائر البشرية العثمانية بليغة حيث قتل نحو 20 ألف رجل، مما عمّق الإحباط. انسحب حسن باشا إلى الجزائر بأسطوله غير راضٍ عن النتيجة بعد فقد نصف قواته، ورغم ذلك أظهر شجاعة نادرة، حتى أنه كان ينوي البقاء والقتال لصالحه الخاص⁽⁶¹⁾. وتمكن رجاله من أسر أربعة فرسان، ثلاثة مالطيون ورابع إنكليزي⁽⁶²⁾.

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

انتهت الحملة دون فتح مالطا، ويُعزى فشل الحصار إلى عدم انسجام القيادة، وتفرّق وصول وحدات الأسطول، وقوة تحصينات الجزيرة وجهل المهاجمين بطبيعتها، إضافةً إلى وصول إمدادات مسيحية كبيرة، ومقتل درغوث الذي أثار سلبيًا على معنويات القوات المسلمة.

4- مشاركة مالطا في حملة دي بوفور الفرنسية على مدينة جيجل (1664)

تشكّل مشاركة فرسان مالطا في الحملة الفرنسية على جيجل سنة 1664 جزءًا من المسعى الفرنسي للتوسع في شمال إفريقيا والحد من النفوذ البحري العثماني-الجزائري في غرب المتوسط، بقيادة الدوق دي بوفور وبمساندة حلفاء مثل فرسان مالطا. ومنذ القرن السادس عشر، مثّلت القالة وسواحل شرق الجزائر محورًا للمصالح الفرنسية في إطار التحالف الفرنسي-العثماني، خاصة عبر امتياز احتكار صيد المرجان الممنوح سنة 1560. وقد أنشأ الكورسيكي توما لانوش "الباستيون الفرنسي" الذي تحول من مركز تجاري إلى قاعدة محصنة، ما أدى إلى استيلاء الجزائريين عليه سنة 1568، قبل أن يُعاد الامتياز لعائلته، ممهدًا لنزاعات متكررة⁽⁶³⁾.

خلال القرن السابع عشر، تصاعدت التوترات مع استيلاء الجزائريين على الموقع سنة 1604، وتكرار الهجوم سنة 1618، وتم استرجاع الامتياز سنة 1628 بفضل مفاوضات ريشيليو، ليشرع سانسون نابولون في تحصينه وتوسيعه، لكنه قُتل أثناء محاولة السيطرة على جزيرة طبرقة، فتدهورت العلاقات الثنائية⁽⁶⁴⁾. فشلت مهمة المبعوث لوباج سنة 1634 بعد رفض الباشا يوسف للمطالب الفرنسية⁽⁶⁵⁾، وعادت الأعمال العدائية. وفي سنة 1640، أبرم كوكيال معاهدتين مع الجزائر رفضتهما فرنسا واعتبرتهما مهينتين، وفشلت محاولاتها العسكرية لتعديلهما سنتي 1640 و1641، فاستمرت الحرب غير المعلنة في ظل انشغال فرنسا بحروبها مع إسبانيا، فيما حققت الجزائر مكاسب بحرية ملموسة⁽⁶⁶⁾.

بعد تولي لويس الرابع عشر الحكم سنة 1661، خططت فرنسا لاحتلال موقع على الساحل الجزائري لمواجهة "القراصنة البربريين". اقترح بول شوفالييه في مشروعه "Projet pour l'entreprise d'Alger" إنزالاً في رأس متيفو اعتماداً على التفوق البحري واضطراب الأوضاع الداخلية، داعياً لحملة "مباركة" لصالح المسيحية وفرنسا⁽⁶⁷⁾. وفي العام نفسه، أرسل مازاران الفارس دو كليرفيل في مهمة استطلاعية شملت عدة من، رجح عنابة واستبعد جيجل، لكن مقترحه لم يُعتمد رغم رفعه تقريراً مفصلاً للملك⁽⁶⁸⁾.

بين سنة 1660 و1665، توافقت سيطرة الإنكشارية على السلطة التنفيذية في الجزائر مع استمرار هجمات الرّياس التي كَبّدت مرسليليا خسائر تجاوزت 1.4 مليون إيكو⁽⁶⁹⁾. وتعدّ حملة الدوق دي بوفور سنة 1664 ردّاً على استيلاء البحّارة الجزائريين، بين أكتوبر 1660 وأفريل 1661، على نحو 30 سفينة فرنسية وما يقارب 500 أسير، ما ألحق ضربة بالملاحة الفرنسية وأدى إلى تعبئة سياسية وعسكرية واسعة⁽⁷⁰⁾.

في صيف عام 1664، أطلقت فرنسا حملة عسكرية كبرى لإنشاء قاعدة بحرية دائمة تؤوي سرباً من السفن طوال العام. بدأت الاستعدادات في طولون بالربيع، مع تجنيد أكثر من 7000 جندي، وأبحر الأسطول في 2 جويلية بقيادة الدوق دي بوفور وبمشاركة 60 سفينة، بينما تولّى Gadagne قيادة القوات البرية. ورغم مقترحات سابقة لاحتلال بجاية، اختيرت جيجل لإنزال 23 يوليو، حيث استولى الفرنسيون على المدينة وواجهوا مقاومة يومية من القبائل⁽⁷¹⁾.

أما عن التحاق سفن مالطا بالأسطول الفرنسي في ماهون، ففي طريقها إلى الميناء استعداداً لحملة جيجل سنة 1664، اضطرت السفن الحربية المالطية للتوقف ثمانية أيام في جزيرة سان بيترو بسبب سوء الأحوال الجوية، ثم أبحرت في طقس معتدل حتى وصلت فجر 7 جويلية⁽⁷²⁾. جاء ذلك تنفيذاً لوعده الأستاذ الأعظم كوتونير بالمشاركة في الحملة ضد

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

المسلمين، حيث وصلت سبع غاليات بقيادة الكومندور دو غالدِيان والتحقت بمكان تجمع الأسطول الفرنسي في ماهون⁽⁷³⁾. في الميناء، تبادلَت السفن الفرنسية والمالطية التحية بمراسم احتفالية، وخصَّ الدوق دو بوفور قائد الأسطول المالطي باستقبال مدفعي رسمي. وقد حددت أوامر الملك دور مالطا في المرتبة الثانية بعد الحرس، مع إنزال 500 رجل و80 فارسًا، إضافة إلى المتطوعين، تحت قيادة السيد دي فيفيه ونائبه دي فانتابون، وبإشراف هندسي من بلونديل⁽⁷⁴⁾.

أبحر الأسطول من ماهون في 14 جويلية، ووصل سواحل بجاية يوم 20، حيث أبدت القوات المحلية استعدادًا قوامه نحو 10-12 ألف مقاتل، قبل أن تقرر القيادة التوجه شرقًا نحو جيجل⁽⁷⁵⁾. اختير موقع المرباط على رأس صخري كموقع للإنزال، وتولت الغاليات، ومنها المالطية، تمهيده بالمدفعية⁽⁷⁶⁾.

أنزلت الغاليات المالطية نحو 140 فارسًا و400 من حملة البنادق تحت قيادة فيفيه، وواجهوا مقاومة شرسة، وتمكنوا من طرد المسلمين من صخرة المرباط بالسيوف⁽⁷⁷⁾. بعد استقرار الحرس، تمركز رجال مالطا على الجناح الأيسر، فيما تولى الكونت دو غادانيي قيادتهم⁽⁷⁸⁾.

وكان فرسان مالطا يرتدون سترا حمراء تحمل الصليب الأبيض، مما أثار حفيظة السكان. وفي لحظة حاسمة، تسلل غادانيي وعدد من الفرسان إلى داخل جيجل عبر شق في الأسوار، ورفعوا علم مالطا على أحد الأبراج وسط هتافات أطقم السفن، قبل عودته سريعًا إلى وحدته⁽⁷⁹⁾.

أما عن نهاية الحملة، فقد تدهور الوضع سريعًا بسبب الخلافات بين القادة، ونقص الإمدادات، وانتشار الأمراض. ورغم فشل هجوم إنكشاري على الموقع في 5 أكتوبر، لم يستفد الفرنسيون من النصر، ومع وصول تعزيزات في 22 أكتوبر، رفض المجلس العسكري

بقيادة كليرفيل خطة بوفور لتنفيذ هجوم شامل. بدأ القصف الجزائري في 29 أكتوبر، ومع انهيار التحصينات والمعنويات، انسحبت القوات الفرنسية في 31 أكتوبر بشكل فوضوي، تاركة خلفها 1400 قتيل وعددًا من المدافع والجرحى. وقد أضعفت هذه الهزيمة الموقف الفرنسي وقللت من مكانة القنصل دوبورديو (Dubourdie)، فيما احتفل الجزائريون بالنصر بهتافات "جيجل! جيجل!"، لترسخ المدينة مكانتها كمركز مقاومة بارز في المتوسط⁽⁸⁰⁾.

الخاتمة:

تكشف دراسة العلاقات الجزائرية المالطية خلال الفترة الممتدة من سنة 1530 إلى 1664 عن صراع بحري وسياسي طويل الأمد، تحكّمه اعتبارات استراتيجية ودينية متشابكة. فقد مثل استقرار فرسان القديس يوحنا في مالطا سنة 1530 ردًا مباشرًا على سقوط حصن البنون سنة 1529، وجاء ذلك في إطار سعي إسباني-أوروبي لاحتواء التوسع العثماني انطلاقًا من الجزائر. وأظهرت مالطا منذ ذلك التاريخ موقعها الحيوي كقاعدة أمامية في التحالفات المسيحية، وهو ما تجلّى بوضوح في منتصف القرن السادس عشر، من خلال مشاركة فرسانها في حملة شارل الخامس على الجزائر سنة 1541، وهي الحملة التي انتهت بهزيمة مدوية عزّزت من مكانة الجزائر كقوة بحرية عظمى في غرب المتوسط.

وفي المقابل، أظهرت الجزائر انخراطها الفعلي في الصراع عبر مشاركتها في حصار مالطا سنة 1565، إلى جانب الأسطول العثماني، في محاولة لكسر شوكة الفرسان وإضعاف نفوذهم المتنامي. وقد كشفت هذه المشاركة عن مدى التداخل بين الأهداف الدفاعية والهجومية لدى الجزائر العثمانية، خاصة تجاه القواعد الصليبية القريبة من سواحلها. أما في النصف الثاني من القرن السابع عشر، فقد عادت مالطا إلى ساحة الصراع من خلال

مظاهر من المواجهات البحرية بين إيالة الجزائر وفرسان مالطا ما بين (1530-1664)

مشاركتها في الحملة الفرنسية على مدينة جيجل سنة 1664، التي جاءت ضمن مشروع فرنسي واسع للهيمنة على شمال إفريقيا. لكن فشل الحملة في تحقيق أهدافها، وما رافقها من اضطرابات، أكد مجددًا صلابة الدفاعات الجزائرية، كما أبرز محدودية فعالية فرسان مالطا في الحملات الكبرى خارج محيطهم البحري المباشر. بذلك، يمكن القول إن الفترة ما بين سنة 1530 و1664 شكّلت مرحلة أساسية في تطوّر الصراع الجزائري المالطي، حيث تقاطعت فيها التحالفات الإقليمية مع التوازنات الكبرى في البحر المتوسط. ونظرًا لكون هذا الصراع لم يتوقف بانتهاء هذه المرحلة، بل استمر خلال القرن الثامن عشر بوتيرة أشد ومواجهات أكثر تنوعًا، فإنني أعتزم تخصيص دراسة لاحقة مستقلة لمعالجة العلاقات الجزائرية المالطية خلال هذا القرن، بما يسمح باستكمال الصورة وتحليل طبيعة التحوّلات العسكرية والسياسية التي ميّزته.

الهوامش:

(¹). Sir Charles Prestwood Lucas, *A historical geography of the British colonies*, Vol. I. The Clarendon Press, n.p., 1888, p.12.

(²). C.E. Engel, *Le grand siège de Malte 1556-1956*. Société de l'histoire de Malte, n.p., 1965, p.12 et suiv.

(³) محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط.2، 1982، ص. 90-91.

(⁴). J. Godechot, *Histoire de Malte*, 3e éd. Presses Universitaires de France, Paris, 1981., p.10 et suiv.

(⁵) الأمير شكيب أرسلان. تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د.ت، ص. 258.

(⁶). M.M. Ballou, *The Story of Malta*. Houghton, Mifflin and Company, Boston and New York, 1893, p.9.

(⁷) A.Luttrell, *Malta and the Aragonese crown: 1282-1530*. *Revue de la Faculté des Arts*, 3(1), 1965, pp.56-59.

(⁸). Ibid., pp.1-9.

(⁹).M.Fontenay, *Charles Quint, Malte et la défense de la Méditerranée. Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine*, 50(4), 2003, pp.19-20.

(¹⁰).F. Salles, de. *Annales de l'Ordre de Malte ou des Hospitaliers de Saint-Jean-de-Jérusalem, Chevaliers de Rhodes et de Malte depuis son origine jusqu'à nos jours*. Imprimerie St. Norbert, Vienne, 1889, p. X.

(¹¹).Fontenay, pp.25–26.

(¹²).G. Calafat, *La Croix et le Croissant revisités: le corso, Malte, les Grecs et la Méditerranée à l'époque moderne. Revue d'histoire moderne et contemporaine*, 59(1), 2012, p.104.

(¹³).W. A Hardman, *History of Malta during the period of the French and British occupations,1798–1815*. Longmans, Green, and Co., London, 1909, p.33.

(¹⁴).[FABIENNE MANIERE](#),12 JUIN 1798 BONAPARTE CHASSE LES CHEVALIERS DE MALTE, [HERODOTE.NET LE MEDIA DE L'HISTOIRE](#),

(¹⁵).Joshua M. Hayes, M'hemm l-ebda post iehor bhad-dar (There's No Place Like Home):Maltese Migration to French Algeria in the Nineteenth,Century,Journal of Maltese History Volume 2 Number 1, 2010, p.36.

(¹⁶).M. J.Clerq, de. *Recueil des traités de la France*, Tome 2. A. Durand et Pedone Lauriel, Paris, 1880, p.418.

(¹⁷).Array, *La domination britannique à Malte*.CultureMalta, n.p., 2025. <https://culture-malta.org/la-dominacion-britannique-a-malte/>

(¹⁸).Array, 2025.

(¹⁹).D'Amico,J.-C., & Danet, A. *Le désastre d'Alger*. n.p., 2022. <https://shs.cairn.info>.

(²⁰).S. Djoudi, *L'expédition de Charles Quint sur Alger*. n.p., n.d. <https://amrabad.net>.

(²¹)إيتوري روسي، طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا. ترجمة خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس (ليبيا)، ط2، 1985، ص.64.

(²²).M. W. Porter, *A History of the Knights of Malta*, Vol. II. Longman, London, 1858, p.43.

(²³).P. M. L. de Boisglin, *Ancient and Modern Malta*, Vol. II. n.p., London, 1805, p.33.

(²⁴).Cutajar, D., & Cassar, C. *Malta's Role in Mediterranean Affairs:1530–1699*. Mid-Med Bank Limited, n.p., 1984, p.4.

(25).S. Lane-Poole, *L'histoire des corsaires barbaresques*. n.p., New York-London, 1890, p.114.

(26).P. Ruff, *La domination espagnole à Oran*. n.p., Paris, 1900, p.71.

(27)محمد بن رقية الجادري، الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة . تحقيق: سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، 1973، ص. 19.

(28)مولاي بلحميسي، غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر .مجلة الأصالة، العدد 8، 1972، صص. 91-111.

(29).R. Basset, *Documents Musulmans sur le siège d'Alger en 1541*. n.p., Paris-Oran, 1890, p.15.

(30)ابن رقية، ص. 23.

(31)مجهول، غزوات عروج وخير الدين .تحقيق: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934، ص.119.

(32)بلحميسي، ص.103.

(33).Rang, S., & Denis, F. *Fondation de la Régence d'Alger*, Vol. 2. J. Angé, Paris, 1837, p.305.

(34)*Alger 1541*, Histoire et Archéologie Maritimes – FED 4124, <https://histoire-archeo.mer.sorbonne-universite.fr/node/1842>.

(35)Basset, p.16.

(36).Boisglin, p.34.

(37)H. Klein, *Nous reviendrons. Les Feuilles d'El-Djezaïr*,4,1912,92-94. https://www.persee.fr/doc/feldj_1112-0649_1912_num_4_1_1044

(38).G. Bosio, *Dell'Istoria della Sacra Religione di S. Giovanni Gerosolimitano*, Vol. III. n.p., n.d, p.199.

(39)محمد بن عثمان الكناسي، الإكسير في فكاك الأسير .تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، 1905، ص.90-91.

(40).E. Charrière, *Négociations de la France dans le Levant*, Vol. 1. n.p., 1848, pp.522-523.

(41).E. Mercier, *Histoire de l'Afrique septentrionale*, Vol. 3. Ernest Leroux, Paris, 1891, p.54.

(42)أندري كلو، سليمان القانوني .ترجمة البشير بن سلامة، دار الجيل، بيروت، 1981، صص. 263-264.

(43).Jurien de la Gravière, J. *Les Corsaires Barbarèsques et la marine de Solimane Le Grand*. Librairie Plon, Paris, 1887,pp.203-204.

(44) الأرشيف الوطني الجزائري، مهمة دفتري 6، صحيفة 266، حكم رقم 565.

(45).Haedo, Histoire des rois d'Alger, Traduit par H.D. Grammont, R.A., T.24,1880, p.365.

(46) F. Braudel, *La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II*, Armand,Collin, 5è ed., T.2, Paris, 1982, p.322.

(47).Ibid., p.324.

(48)نعيمة بوحمشوش، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر . رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999، ص. 108.

(49).Mercier, t.3, p.103 .

(50).D. Maxange, *Alger avant la conquete, Euldj Ali corsire barbaresque, Berler Bey d'Afrique et grand Amiral*, Pedone, paris, 1930, p.90-91.

(51).L'Abbé de Vertot, Histoire des chevaliers de Malte, ed. Mame, Tours, 1841,p.264.

(52).كلو، ص.265.

(53)René Coulet, La course et la piraterie dans la Méditerranée ,Paris, 1980, p.141-142.

(54).Coulet, p.142.

(55).H.-D. De Grammont, *Histoire d'Alger sous la domination turque (1515–1830)*. Paris, 1887,p.99.

(56).Vertot, p.266-267.

(57).بوحمشوش، ص.115–116.

(58).Vertot, p.275.

(59)كلو، ص.266.

(60).Braudel, p.324.

(61).Mercier, t.3, p.104.

(62).Engel, p.90.

(63).B. Bachelot, *Louis XIV en Algérie. Gigeri – 1664*. L'Harmattan, Paris, 2011, p.27.

(64).Ibid., p.30 .

(65).H.-D.De Grammont, *Relations entre la France et la régence d'Alger au XVIIe siècle*, Paris, 1887, p.400.

(66).De Grammont, Histoire d'Alger..., p.165.

(67).F. Danjou, *Archives curieuses de l'histoire de France depuis Louis XI jusqu'à Louis XVIII*, 2e série, tome 10^e. Blanghet, Paris, 1839, pp.79-88.

(68).Ch. Monchicourt, *L'Expédition de Djidjelli (1664)*. *Revue Maritime*, 1898, pp.474-475.

(69).De Grammont, *Histoire d'Alger...*, pp.179-181.

(70)عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1985، ص.70.

(71).De Grammont, *Histoire d'Alger...*, pp.182-183.

(72).*Lettera Tradotta dal Francese in Italiano: Spedizione di Gigeri fatta da' Francesi e Cavalieri di Malta l'anno 1664*, p.2.

(73).L. Desclozeaux, *Relation de l'expédition de Djidjelli par un témoin oculaire en 1664*, p.197.

(74).Lettera Tradotta..., p.4.

(75).Desclozeaux, pp. 199-200.

(76).Ibid., p.200.

(77).Lettera Tradotta..., p.8 .

(78).Desclozeaux, 1887, p.201.

(79).Ibid., p.202.

(80).De Grammont, *Histoire d'Alger...*, p.184.

البيبليوغرافيا

باللغة العربية:

1-الأرشيف الوطني الجزائري. مهمة دفنري 6، صحيفة 266، حكم رقم 565. الجزائر، د.ت.

2-الأمير شكيب أرسلان. تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د.ت.

3-ابن رقية الجادري، محمد. الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة. تحقيق: سليم بابا عمر. مجلة تاريخ وحضارة المغرب، 1973.

4-بلحميسي، م. "غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر". مجلة الأصالة، العدد 8، 1972.

5-بوحمشوش، نعيمة. مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر. رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999.

6-روسي، إيتوري. طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا. ترجمة خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس (ليبيا)، ط2، 1985.

- 7- غطاس، عائشة. *العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر*. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1985.
- 8- غانم، محمد الصغير. *التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 1982.
- 9- كلو، أندري. *سليمان القانوني*. ترجمة البشير بن سلامة، دار الجيل، بيروت، 1981.
- 10- مجهول. *غزوات عروج وخير الدين*. تحقيق: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934.
- 11- المكناسي، محمد بن عثمان. *الإكسير في فكاك الأسير*. تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، 1905.

باللغات الأجنبية:

- 1-Alger 1541. *Histoire et Archéologie Maritimes-FED 4124*. <https://histoire-archeo.mer.sorbonne-universite.fr/node/1842>, Publié le 3/10/2022 - Mis à jour le 9/10/2022, Vue:15-6-2025.
- 2-Array. *La domination britannique à Malte*. CultureMalta, n.p., 2025. <https://culture-malta.org/la-dominion-britannique-a-malte/>, Vue:25-6-2025.
- 3-Bachelot, B. *Louis XIV en Algérie. Gigeri-1664*. L'Harmattan, Paris, 2011.
- 4-Ballou, M. M. *The Story of Malta*. Houghton, Mifflin and Company, Boston and New York, 1893.
- 5-Basset, R. *Documents Musulmans sur le siège d'Alger en 1541*. n.p., Paris-Oran, 1890.
- 6-Boisglin, P. M. L. de. *Ancient and Modern Malta, Vol. II*. n.p., London, 1805.
- 7-Bosio, G. *Dell'Istoria della Sacra Religione di S. Giovanni Gerosolimitano, Vol. III*. n.p., n.d.
- 8-Braudel, F. *La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II*. Armand Colin, 5e éd., T.2, Paris, 1982.
- 9-Calafat, G. *La Croix et le Croissant revisités: le corso, Malte, les Grecs et la Méditerranée à l'époque moderne*. *Revue d'histoire moderne et contemporaine*, 59(1), 2012. (Pps/ 103-116).
- 10-Charrière, E. *Négociations de la France dans le Levant, Vol. I*. n.p., 1848.

- 11-Clerq, M. J., de. *Recueil des traités de la France, Tome 2*.A.Durand et Pedone Lauriel, Paris, 1880.
- 12-Coulet, René. *La course et la piraterie dans la Méditerranée*. Paris, 1980.
- 13-Cutajar, D., & Cassar, C. *Malta's Role in Mediterranean Affairs:1530-1699*. Mid-Med Bank Limited, n.p., 1984.
- 14-D'Amico, J.-C.,& Danet, A. *Le désastre d'Alger*. n.p., 2022. <https://shs.cairn.info>, Vue: 10-6-2025.
- 15-Danjou, F. *Archives curieuses de l'histoire de France depuis Louis XI jusqu'à Louis XVIII, 2e série, tome 10e*. Blanghet, Paris, 1839.
- 16-Desclozeaux, L. *Relation de l'expédition de Djidjelli par un témoin oculaire en 1664*.
- 17-Djoudi, S. *L'expédition de Charles Quint sur Alger*. n.p., n.d. <https://amrabad.net>, Vue:11-6-2025.
- 18-Engel, C. E. *Le grand siège de Malte 1556-1956*. Société de l'histoire de Malte, n.p., 1965.
- 19-Fontenay, M. *Charles Quint, Malte et la défense de la Méditerranée. Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine*, 50(4), 2003,(pps.7-28).
- 20-Grammont, H.-D. de. *Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)*. Paris, 1887.
- 21-Grammont, H.-D. de. *Relations entre la France et la régence d'Alger au XVIIe siècle*. Paris, 1887.
- 22-Godechot, J. *Histoire de Malte*, 3e éd. Presses Universitaires de France, Paris, 1981.
- 23-Haedo. *Histoire des rois d'Alger*. Trad. par H. D. Grammont, R.A., T.24, 1880.
- 24-Hardman, W. A. *History of Malta during the period of the French and British occupations, 1798-1815*. Longmans, Green, and Co., London, 1909.
- 25-Hayes, Joshua M. *M'hemm l-ebda post iehor bhad-dar (There's No Place Like Home): Maltese Migration to French Algeria in the Nineteenth Century. Journal of Maltese History*, 2(1), 2010.(pps.33-47).
- 26-Klein, H. *Nous reviendrons. Les Feuilletts d'El-Djezaïr*, 4, 1912. pp.92-94. https://www.persee.fr/doc/feldj_1112-0649_1912_num_4_1_1044, Vue:09-6-2025.

- 27-Lane-Poole, S. *L'histoire des corsaires barbaresques*. n.p., New York–London, 1890.
- 28-Lettera Tradotta dal Francese in Italiano. di quanto è passato nell' Armata del re Christianissimo Commandata per Monsu il Duca di Bauafort, Accompagnata dalle Galere di Malta, Doppo essere arriuata à Porto Mahone, fino al disbarco, che bà fatto a Gigiry in Africa, con la presa della Piazza, notitia de morti nella Battaglia, e delle fortificationi fatte dall' Armata Francese, Per il Mopera, Roma, 1664.
- 29-Lucas, Sir Charles Prestwood. *A historical geography of the British colonies, Vol. I*. The Clarendon Press, n.p., 1888.
- 30-Luttrell, A. *Malta and the Aragonese crown: 1282–1530*. *Revue de la Faculté des Arts*, 3(1), 1965.
- 31-Manière, Fabienne. *12 juin 1798 Bonaparte chasse les Chevaliers de Malte*. herodote.net Le média de l'histoire.
- 32-Maxange, D. *Alger avant la conquête, Euldj Ali corsaire barbaresque, Beyler Bey d'Afrique et grand Amiral*. Pedone, Paris, 1930.
- 33-Mercier, E. *Histoire de l'Afrique septentrionale, Vol.3*, Ernest Leroux, Paris, 1891.
- 34-Monchicourt, Ch. *L'Expédition de Djidjelli(1664)*. *Revue Maritime*, T.137, 1898.(pps.446-4492).
- 35-Porter, M. W. *A History of the Knights of Malta, Vol. II*. Longman, London, 1858.
- 36-Rang, S., & Denis, F. *Fondation de la Régence d'Alger, Vol.2*. J. Angé, Paris, 1837.
- 37-Ruff, P. *La domination espagnole à Oran*. n.p., Paris, 1900.
- 38-Salles, de, F. *Annales de l'Ordre de Malte ou des Hospitaliers de Saint-Jean-de-Jérusalem, Chevaliers de Rhodes et de Malte depuis son origine jusqu'à nos jours*. Imprimerie St. Norbert, Vienne, 1889.
- 39-Vertot, L'Abbé de. *Histoire des chevaliers de Malte*. ed. Mame, Tours, 1841.